تاريخ الاستلام: 2022/11/27م تاريخ القبول: 2022/12/12م تاريخ النشر: 2022/12/31م

التباين في أعداد الوفيات للفترة من 1980 -2018م بمدينة الزاوية (دراسة في جغرافية السكّان)

أ. نهلة أحمد المحضي حسن
محاضر بقسم الجغرافيا
كليّة التربية الزاوية – جامعة الزاوية

الملخَّص:

جغرافية السكان أو الديموغرافية تدور حول البيانات وتجميعها وعرضها وتحليلها وتطبيق النتائج والارتباطات، وكلّما زادت هذه البيانات في جودتها وانتظامها الزمنيّ ومدى توافرها في دولةٍ من الدول أمكن القول إنَّ هذه الدولة أكثر قدرةً على دراسة المجتمع السكانيّ، ودراسة السكّان تقسم إلى مجموعتين: مصادر ثابتة، ومصادر غير ثابتة، والأخيرة تضمّ (الوفيات) وتُتناول جغرافيّاً من خلال تتبّعها زيادةً ونقصاناً وتحديد أسباب وعوامل تذبذبها، ومن خلال دراسة وتحليل التباين في أعداد الوفيات للفترة من 1980–2018م بمدينة الزاوية اتّضح أنّ الوفيات تباينت في أعدادها لمدّة (39 سنة) بالانخفاض والارتفاع، وهذا إنّما يرجع لعدّة أسباب، منها الاكتشافات العلميّة الطبيّة الحديثة وفاعليّتها في مقاومة الأمراض، والرعاية الطبيّة، وأخذ التطعيمات والتحصينات ضدّ الأمراض في فترة الثمانينيّات، ثمّ التذبذب فيها ارتفاعاً وانخفاضاً في فترة التسعينيّات، أمّا في سنة 2000م فقد ارتفعت الوفيات بالمدينة والسّبب هو حوادث السيارات، إذ تطلّب السّعي إلى التطوّر ومواكبة العصر والتقدّم الذي شهدته الدولة ومدنها استيراد سيارات ذات سرعةٍ هائلةٍ كانت سبباً في حوادث مميتة، أمّا سنة 2011م فقد شهدت فيها المدينة حالات وفيات كثيرة بسبب الحروب.

The variation in the number of deaths for the period from 1980-2018 AD in the city of Zawia(a study in population geography)

Nahla Ahmed Al Mahdi Hasan

Lecturer - Department of Geography

College of Education - Zawia University

Summary:

Population or demographic geography revolves around data, its collection, presentation, analysis, and application of results and correlations. It is not fixed, and the last one includes(deaths) through, tracking them with increases and decreases, and this is due to several reasons and factors, and through study and analysis in research, which is the variation in the numbers of deaths for the period from 1980-2018 AD in the city of Zawia, where it became clear that deaths varied in numbers and for a period of(39 years) with decrease and increase This is what has been analyzed, and it is due to several reasons in the eighties, modern scientific and medical discoveries in disease resistance, medical care, and taking vaccinations and immunizations against diseases. It was imported for high-speed cars. As for the year two thousand and eleven, the city witnessed deaths, as wars played a major role in that.

المقدّمة:

جغرافية السكّان فرع من فروع الجغرافيا البشريّة التي تهتمّ بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة[1]، ويرجع الفضل في بروزها إلى ترواتا (Trewartha) 1953م الذي أوضح في تعريفه جغرافيا السكّان أنّها تهتمّ بدراسة الاختلافات والعوامل المؤثّرة في الغطاء السكانيّ للأرض[2].

وتدور جغرافية السكّان أو الديموغرافية حول "البيانات وتجميعها وعرضها وتحليلها وتطبيق النتائج والارتباطات، وكلّما زادت هذه البيانات في جودتها وانتظامها الزمنيّ ومدى توافرها في دولة من الدول أمكن القول إنّ هذه الدولة أكثر قدرةً على دراسة المجتمع السكانيّ وتخطيط واقعها ومستقبلها الاجتماعيّ والاقتصاديّ، لأجل ذلك تعمل الدول جاهدةً على تحسين مستوى بياناتها الإحصائيّة عامّةً والسكانيّة منها على وجه الخصوص، وتساعد البيانات الديموغرافيّة في ثلاثة مجالات رئيسة هي:

1- توجيه السياسة والتخطيط والإسقاط.

2- التعرّف على الاتّجاهات الديموغرافيّة السائدة وبرامج العمل المبنيّة عليها.

3- الدراسة العلميّة للعلاقات المتداخلة بين الظواهر الديموغرافيّة وعوامل التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة على مستوى علاقات الأفراد أي على المستوى الدقيق(Microlevel)، وعلى مستوى المجتمع العامّ أي المستوى الكبير(Macrolevel). وبطبيعة الحال فهذه الاستعمالات تتطلّب مواصفات تتعلّق بالدقّة والمستوى التفصيليّ والموضوعيّ والجغرافيّ[3].

ولتحقيق هذه الاستعمالات ووصفها في العمليّات الديموغرافيّة الأساسية وصفاً دقيقاً يجب توافر نوعين من البيانات.

أولاً- بيانات عن المخزون (Stock)، وهي عبارة عن حصرٍ للسكّان من حيث الأعداد وأهمّ خصائصهم كالجنس، والحالة الزوجيّة، والتوزيع الجغرافيّ، والحالة الاقتصاديّة والعمليّة.

ثانياً- بيانات عن الحركة (Flows)، أي التغيّرات التي تطرأ على المخزون من حيث الزيادة والنقصان والخصائص التكوينيّة والتركيبيّة بين كلّ حصرٍ وآخر. وتوافر هذين النوعين أي بيانات (المخزون) و(الحركة) ضرورة حيويّة لكلّ دولةٍ.

وبالجمع بينها يمكن الحصول على المعلومات بأكبر درجةٍ من الدقّة والانتظام، وتصنيف هذه الاحتياجات تحت ثلاثة أبواب هي: الحجم، والخصائص، والتغيّر، ويُعنى الأخير بمعرفة تغيّر السكّان من حيث الولادات والوفيات والزواج والهجرة[4]، وتساعد البيانات الديموغرافيّة على معرفة تغيّر السكّان التي من ضمنها الوفيات[5].

فالسكّان ظاهرة جغرافيّة ذات صلة بالطبيعة من حيث تأثير مظاهرها المختلفة على الحياة البشريّة، ومن تفاعل وتبادل للتأثيرات بين العوامل البشريّة والطبيعية وما يترتّب عليها من مظاهر طبيعيّة وبشريّة مختلفة يمكن تفسيرها بعد معرفتها بتحليل العلاقات المكانيّة التي تربط بينها، وتعدّ دراسة السكان ذات أهميّة بالغة في تخطيط وتطوير التنمية، فالسكّان هم الأداة الفعّالة في البناء الاقتصاديّ والاجتماعيّ لأيّة دولة وتخضع حركة السكّان سواء بالإيجاب أو بالسلب في أيّ مكان إلى الفرق بين معدَّلي المواليد والوفيات بالزيادة الطبيعيّة.

ومن الحقائق الهامّة في العلوم الإنسانيّة أنّ السكّان هم المحور الرئيس الذي تدور حوله كثيرٌ من الدراسات في شتّى المجالات، ولا جدال في أنّ العالم اليوم يعيش مرحلة تزايد سكانيّ كبير، ومن هنا تصبح دراسة السكّان ذات أهميّة كبيرة[6] حيث تتأثر حياة المجتمعات بعضها ببعض، وترتبط الظواهر السكانيّة في معظم أقطار العالم إن لم يكن كلّها، وتعتمد الدراسات السكانيّة على مجموعة من المصادر الإحصائيّة المختلفة؛ ذلك لأنّها تتناول دراسة أحوال السكان في وقتٍ معيّنٍ بما في ذلك توزيعهم الجغرافيّ وتركيبهم متعدّد الجوانب كذلك تدرس حركة السكّان الطبيعيّة وغير الطبيعيّة، وما ينتج عنها من زيادةٍ ونقصانٍ في حجم السكّان.

ولا تكمن دراسة حجم السكّان ومكوّناته في محاولة معرفة العدد الحالي ونموّه في الفترات السابقة فحسب بل تجاوز ذلك إلى تحديد التزايد السكانيّ في المستقبل، وتقدير عدد السكان في سنوات مقبلة؛ ولذلك أهميّة كبرى للمخطّطين في الدولة الذين يضعون خطط التنمية المتعدّدة الجوانب وفق حجم السكان في سنوات معينة.

وفي محاولة لتقليل التغيّرات السكانيّة ومكونات النموّ في المستقبل يسعى الباحث في مجال السكان (الديمغرافي) إلى معرفة أسبابها وهذه المكونات هي: المواليد (الخصوبة) والوفيات، والهجرة، وهي تتأثر بالعديد من العوامل المتشابكة اقتصاديّاً واجتماعيّاً، وسياسيّاً، ومحاولة فهم هذه التغيّرات يعين على فهم احتمالات التزايد أو التناقص في المستقبل وبالتالي الوصول إلى حجم تقريبيّ للسكان في سنواتٍ مقبلةٍ[7].

إنّ الوفاة حقيقة لا مفرّ منها لكلّ الكائنات الحيّة، لكنَّ احتمال وقوعها يختلف اختلافاً واسعاً باختلاف الجنس والعمر، وباختلاف المجتمع المحليّ أو السكانيّ الذي ينتمي الإنسان إليه، وبحسب خصائص عديدة أخرى، فالذكور مثلاً يتعرّضون عادةً إلى مخاطر الوفاة أكثر من الإناث، وكذلك بالنسبة إلى الأطفال والشيوخ، وأيضاً الكبار عرضة للوفاة أكثر من الصغار. وعندما تسجّل الوفيات يستبعد منها المواليد الموتى أو وفيات الأجنّة، ولا يخفى أنّ معدّلات الوفيات تعكس أحوال السكّان الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة وتكشف عن المستوى الحضاريّ للشعب[8].

وتعدّ الوفيات عنصراً هامّاً من عناصر تغيّر السكّان حيث تفوق في أثرها[9] عامل الهجرة وإن كانت الخصوبة تسبقها في ذلك، كما أنّها تتناقض مع الخصوبة في أنّها أكثر

ثباتاً وأنّه يمكن التحكّم في مستواها، وقد شهدت معظم دول العالم انخفاضاً كبيراً في مستوى الوفاة بين سكانها في السنين الأخيرة سواء كانت دولاً متقدّمة أو نامية[10].

ولكلٍّ مدينة من المدن الليبيّة إحصائيّات بالوفيات، حيث تنخفض وترتفع من سنة إلى أخرى وتتباين في أعدادها وفي النسبة الألفيّة لها، وتقوم هذه الدراسة على بحث التباين الحاصل في أعداد حالات الوفيات بمدينة الزاوية في الفترة من 1980–2018م لمدّة (39) سنة متواصلة، لأجل الوقوف على الأسباب والعوامل التي أوجدت هذا التباين وأدّت إلى هذا الاختلاف.

مشكلة البحث:

من البديهي أن يكون لكلّ بحثٍ علميٍّ مشكلة معيّنة يعالجها ، وتعتبر مرحلة الوصول إلى هذه المشكلة وتحديدها من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الباحث، وتتضمّن مشكلة هذا البحث طرح التساؤلات الآتية:

1. هل هناك تباين واختلاف في حالات الوفيات بمدينة الزاوية من الفترة 1980–2018م؟
2. ما هي الأسباب التي أدّت إلى تنوّع مسبِّبات الوفيات؟

فرضيّات البحث:

الفرض هو تفسير أو حلّ محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، ولكنّ صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات، ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض أو ترفضُه، وتُعدّ الفروض حلولاً ممكنة للاختبار والتجريب والإثبات وليست حلولاً نهائيّةً للمشكلة. وقد انتهجت الدراسة فروضاً على النّحو الآتي:

1. هناك تباين في حالات الوفيات للفترة من 1980–2018م، فقد زادت عدد حالات الوفيات في سنوات ونقصت في سنوات أخرى، وكذلك تباينت النسبة الألفيّة لحالات الوفيات بين سنةٍ وأخرى، وهذا الارتفاع في مستوى الوفيات مرتبطٌ بمجموعة من العوامل البيئيّة التي كانت ضابطةً للنموّ ومتحكّمة في حركته بدرجةٍ كبيرةٍ، أبرزها المجاعات والأمراض والحروب وآثارها المباشرة وغير المباشرة على التناقص العدديّ للسكان[11].
2. يهتمّ الجغرافي في مجال دراسة الوفيات بدراسة تباينها، وأنماط توزيعها، والأسباب الرئيسة المسبِّبة للوفاة وارتباطها بالظروف البيئيّة السائدة وذلك من خلال مقاييس الوفاة التي تعدّ مؤشّرات للأحوال الصحيّة السائدة[12].

3. هناك أسباب متعلّقة بحالات الوفيات منها الأمراض الوراثية، والحوادث، والحروب، ونقص المناعة.

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة بحث التباين في أعداد الوفيات بمدينة الزاوية للفترة من 1980–2018م من اهتمام الباحثة بدراسة جغرافية السكّان من خلال استقصاء حالات الوفيات في الفترة المحدّدة وفي حدود المنطقة محلّ الدّراسة ومعرفة أسباب اختلاف أعدادها بالزيادة والنّقصان.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة حالات الوفيات والأسباب التي أدّت إلى ذلك من حيث زيادة حصيلة حالات الوفيات ونقصانها.

التعريف بمنطقة الدراسة (حدودها):

تقع مدينة الزاوية في الجزء الشماليّ الغربيّ لسهل الجفارة على الشريط الساحليّ والطريق الساحليّ ما بين طرابلس وزوارة، على بعد 40 كم إلى الغرب من طرابلس، و60 كم إلى الشرق من زوارة، وتعدّ من المدن الهامّة داخل التقسيم الإداريّ فيما كان يعرف ببلدية الزاوية، وتمثّل مركزاً إداريّاً وخدميّاً، كما تُعَدّ مركزاً محليّاً للتبادل التجاريّ للسلع والخدمات.

- **الحدود المكانيّة:** مدينة ساحليّة يحدّها من الشمال البحر المتوسط، وتمتدّ بين منطقة المحاجر التي يستخرج منها الطوب الحجريّ المستخدم في عمليّات بناء وتشييد المساكن والمؤسّسات التجاريّة والطريق الساحليّ جنوباً، وتمثّل منطقة جوددائم حدودها الشرقيّة، وبلدية الزاوية الغرب حدودها الغربيّة خريطة(1) أمّا الإحداثيات الجغرافيّة التي تقع عندها المدينة فهي كالآتي:

تقاطع خط عرض 44 – 32° شمالاً، وخط طول 40 – 12° شرقاً[13].

كما أنّ المدينة تقع على ارتفاع يتراوح ما بين 10 إلى 30 متراً فوق مستوى سطح البحر.

- **الحدود الزمنيّة:** مجال الدراسة للفترة من 1980–2018م.

خريطة(1) موقع منطقة الدراسة

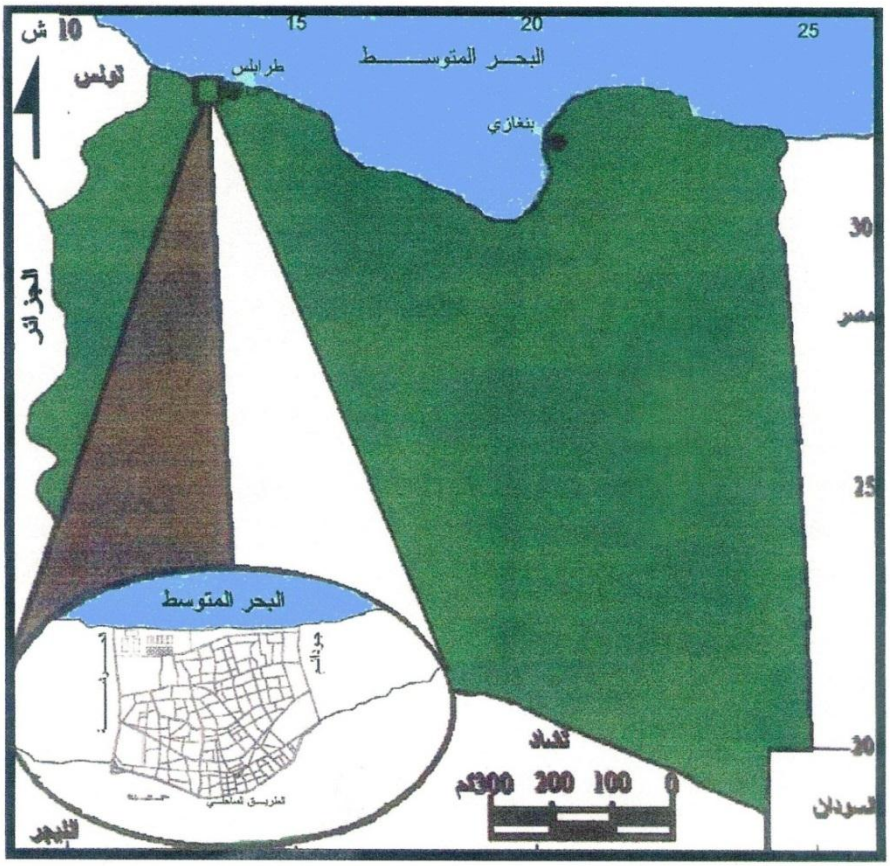

المصدر:

1- أمانة المرافق بولسيرفيس، المخطّط الشامل لمدينة الزاوية، 2000م، تقرير ط ن 14، 1986، ص14.

2- كريمة عمّار، الوظيفة الصحيّة لمدينة الزاوية، دارسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من أبريل، الزاوية كلية الآداب سنة 2000 م.

الدراسات السابقة:

إنّ البحث في موضوع (التباين في أعداد الوفيات بمدينة الزاوية للفترة 1980-2018م) يكتسب أهميّته من أهميّة دراسة جغرافية السكّان، لما لها من دور في تزايد وتناقص أعدادهم، ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أو جزءاً منه بمدن أخرى أو بالمدينة نفسها ما يلي:

- دراسة مولود المقطوف ابريبش (1997م)، بعنوان (النموّ الحضريّ بمدينة الزاوية وأثره على النشاط الزراعيّ)، حيث تناول بالدراسة جزءاً من سكانها، وأظهرت النتائج أنّ هناك تبايناً في أعداد الوفيات داخل المدينة.
- دراسة محمّد أبو غرارة الرقيبي (2002م) بعنوان (الإقليم الوظيفيّ لمدينة الزاوية دراسة في جغرافية المدن)، تناول فيها جزءاً من السكان، وأظهرت النتائج أنّ هناك تبايناً في أعداد حالات الوفيات بالمدينة.
- دراسة نفيسة رمضان القزيطي (2003م)، بعنوان (مورفولوجية مدينة الزاوية دراسة في جغرافيا السكّان)، تناولت في جزءٍ من فصولها السكّان، وأظهرت أنّ هناك تزايداً وتناقصاً في حالات الوفيات بالمدينة.
- دراسة نوال عليّ حسين (2004م)، بعنوان(النموّ السكاني بمدينة الزاوية وأثره على استهلاك المياه)، دراسة في الجغرافيا السكانيّة، ومن نتائجها أنّ هناك تبايناً في أعداد الوفيات بها.
- دراسة مصطفى عطيّة عيسى(2003م)، بعنوان "مدينة الزهراء، دراسة في جغرافية المدن" تناول في جزء من فصولها السكّان، وأظهرت الدّراسة أنّ هناك تزايداً وتناقصاً في حالات الوفيات بالمدينة.
- دراسة بشير بلعيد دخان(2005م)، "التركيب البنائيّ والخدميّ لمدينة الزهراء من واقع استعمالات الأراضي"، تناول جزء من فصولها السكان وأكّدت أنّ هناك تزايداً وتناقصاً في أعداد الوفيات بالمدينة.
- دراسة إبراهيم خليفة أبودربالة الشامس(2007م)، بعنوان(التغيّرات السكانيّة بمنطقة غريان خلال الفترة من 1973–2004م)، ومن نتائجها أنّ هناك تبايناً في أعداد الوفيات بالمدينة في الفترة المذكورة.
- دراسة شرف الدين أحمد سالم (2003م)، بعنوان (النمو السكانيّ في مدينة جادو وأثره على استهلاك المياه من سنة 1982–2002م)، تناول جزء منها حالات الوفيات وأظهرت نتائجها أنّ هناك تبايناً فيها.
- دراسة محمد مختار العماري(2002م)، وهي بعنوان (التغيّرات السكانيّة في بلدية بنغازي خلال الفترة 1954–1984م)، تناول الباحث فيها الوفيات خلال الفترة المذكورة، ومن نتائجها أن هناك تبايناً في حالات الوفيات بالمدينة.

التباين في أعداد الوفيات للفترة من 1980–2018م بمدينة الزاوية:

من الجدول(1) والشكل(1) يلاحظ أنّ حالات الوفيات من 1980–2018م ولمدة (39) سنة متواصلة تبدأ بالانخفاض ثمّ بالارتفاع عدداً ونسبةً، حيث تختلف الأعداد في فترة الثمانينيّات عنها بالتسعينيّات وبالألفين وبعد سنة 2011م، أي هناك تبايناً واضحاً في أعداد الوفاة، حيث بلغ أعلى ارتفاع في حالات الوفيات في سنة 2011م (770) حالة ما بين ذكورٍ وإناثٍ، في حين انخفضت حالات الوفيات في سنة 1996م إلى (131) حالة وفاة، وكانت النسبة الألفيّة في السنتين المذكورتين(6.2–1.3) على التوالي.

جدول(1) عدد الوفيات في مدينة الزاوية للفترة من1980–2018م

السنة	العدد	السنة	العدد
1980	275	2000	326
1981	272	2001	494
1982	257	2002	508
1983	248	2003	588
1984	232	2004	436
1985	180	2005	381
1986	294	2006	309
1987	312	2007	346
1988	247	2008	360
1989	198	2009	504
1990	264	2010	409
1991	243	2011	770
1992	216	2012	630
1993	288	2013	473
1994	158	2014	641
1995	203	2015	606
1996	131	2016	536
1997	199	2017	573
1998	333	2018	586
1999	426		

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على:

- سجلات حالات الوفيات بمدينة الزاوية للفترة من 1980–2018م بمصلحة الأحوال المدنيّة بالزاوية، بيانات غير منشورة.

شكل(1) عدد الوفيات في مدينة الزاوية للفترة من1980-2018م

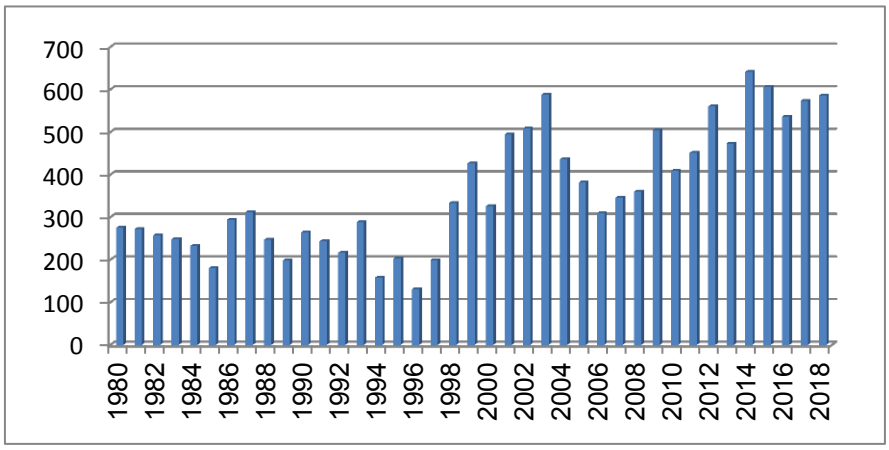

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(1)

جدول(2) النسبة بالألف لحالات الوفيات في مدينة الزاوية للفترة من 1980-2018م

السنة	النسبة	السنة	النسبة
1980	4.1	2000	3.1
1981	4	2001	5
1982	4	2002	5
1983	3.2	2003	5.4
1984	3	2004	4
1985	2.1	2005	3.4
1986	4	2006	3
1987	4	2007	3
1988	3	2008	3.0
1989	2.2	2009	4.2
1990	3.0	2010	6.0
1991	3	2011	6.2
1992	2.3	2012	4.6
1993	2	2013	3.6
1994	3.0	2014	5
1995	1.2	2015	4.5

السنة	النسبة	السنة	النسبة
1996	1.3	2016	4
1997	2.0	2017	4.1
1998	3.3	2018	4.2
1999	4.2		

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(1).

شكل(2) النسبة بالألف لحالات الوفيات في مدينة الزاوية للفترة من1980-2018م

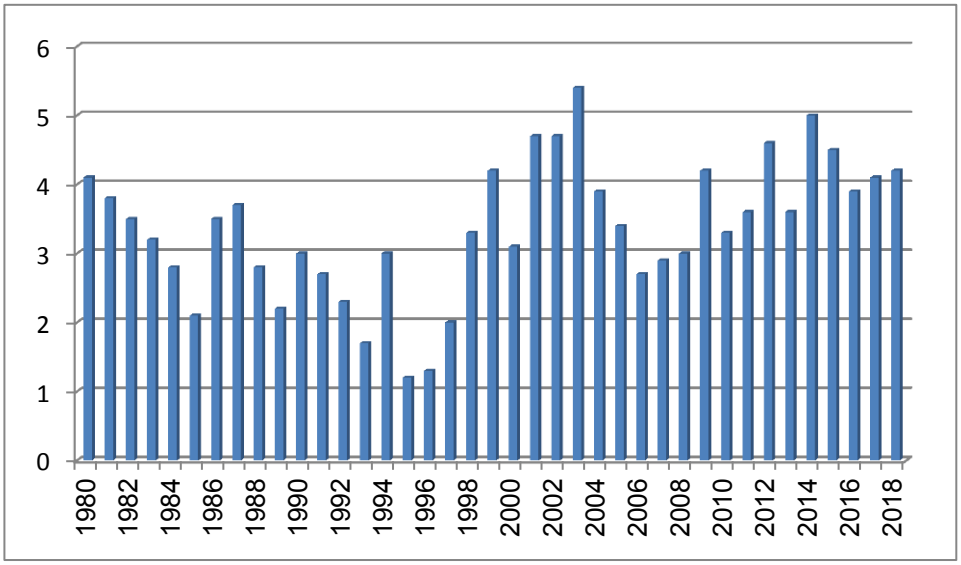

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(2).

حيث بلغت على التوالي للسّنوات 1980، 1981، 1982، 1983، 1984، 1985، 1986، 1987، 1988، 1989، 1990م (275، 272، 257، 248، 232، 180، 294، 312، 247، 198، 264)، ويهتمّ الجغرافيّ بالأسباب الرئيسة المسبِّبة للوفاة وارتباطها بالظروف البيئيّة السائدة[14]، ويعود انخفاض منحنى حالات الوفيّات في الثمانينيّات إلى الاكتشافات العلميّة الطبيّة الحديثة في مقاومة الأمراض، وكان للرعاية الطبيّة أثرٌ في تحسّن المستوى الصحيّ والتقدم الاقتصاديّ، حيث شهدت المدينة تطوّراً كبيراً وانتعاشاً اقتصادياً، وتوافرت التحصينات والتطعيمات ضدّ الأمراض بالمراكز الصحيّة، وانتشر الوعي الصحيّ من خلال وسائل الاعلام، وقد بلغت النسبة الألفيّة بها(4.1، 4، 4،

3.2، 3، 2.1، 4، 4، 3، 2.2، 3.0) ويلاحظ الاختلاف في التسعينيّات أيضاً، فهناك تباين وتذبذب في عدد حالات الوفيات بالارتفاع والانخفاض في السّنوات: 1999، 1998، 1993، 1991، 1992، 1995، 1997، 1994، 1996، وعددها(426، 333، 288، 243، 216، 203، 199، 158، 131) حالة وفاة، وبلغت النسبة بالألف (4.2، 3.3، 3.0، 3، 2.3، 2، 2.0، 1.3، 1.2)، وبلغت أعلى حصيلة ارتفاع لحالات الوفيات لسنة 1999م(426)، وانخفاضها بسنة 1996م(131) حالة وفاة، ولاشكّ في أنّ الأمراض الْمُعدية كانت أعظم المسبِّبات في موت البشر خلال القسم الأعظم من تاريخها الحديث، وكان المرضُ وبكلّ تأكيد خلال كامل المدّة التي استكمل فيها الإنسان ثقافته وحضارته وازدهاره وتكاثره العظيم عاملَ تخريبٍ وهدمٍ رئيس، يتفوَّق في فعله على الحروب والمجاعات، ومن الأمراض التي حصدت أرواح السكّان وضحاياها بهذه الفترة الزمنيّة والتي ارتفعتً بها النسبة الألفيّة للوفيات في بعض السنوات أمراض الجهاز الدوريّ (القلب)، والجلطات الدماغيّة، والذبحات الصدريّة، والتهاب الجهاز التنفسيّ، إذ إنّ له له دوراً كبيراً في إحداث حالات الوفيات[15].

أما بالنسبة إلى سنة 2000م وما يليها، ولمدّة إحدى عشرة سنة فقد أخذ عدد الوفيات في الارتفاع، وهي السنوات: 2000، 2001، 2002، 2003، 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010م(326، 494، 508، 588، 436، 381، 309، 346، 360، 504، 409) حيث يلاحظ ارتفاع تدريجيّ لها في السّنوات الأولى ثمّ تنخفض بالتدريج، أما النسبة الألفيّة لها فهي على التوالي:(3.1، 5، 5، 5.4، 4، 3.4، 3، 3 3.0، 4.2، 6.0)، إنّ من أسباب ارتفاع حصيلة عدد الوفيات بالتدريج بحسب سجلات إدارة مصلحة الأحوال المدنيّة بالمدينة والخاصّة بحالات الوفيات وتقاريرها كثرة الحوادث، فقد أخذت الوفيات تتزايد تزايداً مطّرداً، وهناك علاقة مباشرة بين عدد الوفيات والحوادث، حيث تطلّب مواكبة الحضارة استيراد الدّولة سيارات تتميّز بسرعتها خاصةً في تلك الفترة المذكورة الأمر الذي أدّى إلى كثرة الحوادث، فضلاً عن أسباب الوفيات الأخرى التي منها الأمراض الوراثيّة مثل أمراض الجهاز الدوريّ، وأمراض الجهاز التنفسيّ، وأمراض الضغط والسكر التي تعدّ غالباً سبباً لشيوع الوفيات بين كبار السنّ.

أما بالنسبة لما بعد سنة 2010م وتحديداً بدايةً من سنة 2011م إلى 2018م فإنّه يلاحظ ارتفاع تدريجيّ لحالات الوفيات وهي كالتالي:(770، 630، 473، 641، 606،

536، 573، 586) ويرجع هذا الارتفاع التدريجيّ لحالات الوفيات التي تشهدها المدينة بداية من سنة 2011م إلى أسبابٍ عدّة، يعود بعضٌ منها إلى ما تشير إليه الضوابط البيئيّة للنمو السكانيّ من العوامل الخارجيّة الايكولوجيّة المسبِّبة للموت، أي عوامل المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحيّ والتي من بينها الحروب، وفي هذا الصّدد يقول (مارستون بتس): إنّ الحرب هي التي يجب على أيّ باحث أن يبني عليها دراسته وبحثه، ولاشكّ أنّ هذا الثالوث (الأمراض، الأوبئة، الحروب) كان عاملاً في ارتفاع نسبة الوفيات بدرجةٍ كبيرةٍ، فقد حصد أرواح الملايين من البشر رغم ما توصّل إليه الإنسان من علمٍ ومعرفةٍ، وهذا ما شهدته سنة 2011م وما بعدها، فمن خلال التقارير الخاصّة بأسباب حالات الوفيات في مدينة الزّاوية تبيّن أنّ الحرب التي تعرّضت لها المدينة أهلكت عدداً من سكانها بخاصةٍ جنس الذكور البالغين وكبار السنّ وذلك بين سنتي 2011م، 2014م، حيث شهدت تلك السنوات وفاة عدد من سكّان المدينة بسبب الحروب، فضلاً عن الحوادث ممّا أدّى إلى ارتفاع النسب الألفيّة لهذه السنوات فجاءت كما يلي: (6.2، 6.0، 3.6، 5، 5، 4، 4.1، 4.2).

النتائج:

أظهرت الدراسة التي قامت بها الباحثة النتائج الآتية:

1. هناك تباين واختلاف في حالات الوفيات من حيث عددها ونوعها(ذكور وإناث).
2. ازدياد حالات الوفيات في سنوات معيَّنة، ونقصانها بسنوات معيّنة، وهذا راجع لأسباب عدّة وهي الحوادث المروريّة وخاصة المركبات الصغيرة (السيارات) التي شهدتها المدينة في سنتي 2002م و2003م حيث تتميّز هذه المركبات بسرعتها، وقد تمّ استيرادها من قبل الدولة في السنوات 2011، 2012، 2014م، ومن أسباب الوفيات أيضاً الحروب التي شهدتها المدينة فقد أودت بحياة كثيرٍ من سكّانها خصوصاً من فئة الشّباب.
3. ازدياد نسبة وفيات الذكور عن وفيات الإناث بحسب البيانات الموثَّقة بمصلحة الأحوال المدنيّة.
4. انخفاض عدد حالات الوفيات في سنوات معيّنة وانخفاض النسبة الألفيّة للوفيات وذلك راجع إلى الاهتمام بالصحّة والخدمات والمراكز الصحيّة وأخذ اللقاحات والتطعيمات وانتشار الوعي الصحيّ وانتعاش المعيشة.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصّلت إليها الدّراسة فإنّ الباحثة تقترح مجموعة من التوصيات هي:

1. على الجهات المعنيّة وخاصة المراكز الصحيّة المختلفة ضرورة الاهتمام بتتبّع حالات الوفاة ورصد الأسباب التي أدّت إليها لتفاديها مستقبلاً.
2. توعية المواطنين وخاصة جنس الذّكور بما يتهدّدهم من مخاطر تودي بالحياة، ومنحهم فرصاً للعمل وتحفيزهم من خلال تعيينهم وتوظيفهم بالدولة.
3. توعية المواطنين بمخاطر الأمراض وما لها من تأثير على صحتهم.
4. العمل على الرفع من مستوى المدينة من خلال تحسينها والعمل على تقدّمها وتطورها والعناية بالخدمات التي تقدّم للمواطنين.
5. العمل على المصالحة بين قبائل المدينة وتوجيه أبنائها إلى ما فيه صلاحهم وصلاح مدينتهم فهم مستقبلها المشرق وعمادها.
6. العمل على تحقيق وتوعية المواطنين بمخاطر السرعة وما لها من آثارٍ مدمِّرة خاصة بالطرق السريعة، حيث تبيّن من خلال التقارير أنّ للسرعة دوراً في زيادة حالات الوفيات بالمدينة.

المراجع:

1. عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
2. فتحي أبوعيانة، جغرافية السكّان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ط5، 1995م.
3. فتحي أبوعيانة، جغرافية السكّان، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، ط5، 2000م.
4. بول سيرفسيس، المخطّط الشامل لمدينة الزاوية لسنة 2000– فاديكو – وارسو – بولندا – تقرير ط ن 14 – 1986م.
5. سجلّات مصلحة الأحوال المدنيّة بمدينة الزاوية، بيانات غير منشورة.

6. إبراهيم خليفة أبودربالة الشامس(2007م)،(التغيّرات السكانيّة بمنطقة غريان خلال الفترة من(1973–2004م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
7. بشير بلعيد دخان(2005م)، التركيب البنائيّ والخدميّ لمدينة الزهراء من واقع استعمالات الأراضي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
8. شرف الدين أحمد سالم(2003م)، " النموّ السكانيّ في مدينة جادو وأثره على استهلاك المياه من سنة 1982–2002م"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
9. كريمة عمّار، الوظيفة الصحيّة لمدينة الزاوية، دارسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من أبريل، الزاوية كليّة الآداب، سنة 2000 م.
10. محمّد أبو غرارة الرقيبي(2002م) "الإقليم الوظيفيّ لمدينة الزاوية" دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
11. محمّد مختار العماري(2002م)، التغيّرات السكانيّة في بلدية بنغازي خلال الفترة(1954–1984م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
12. مصطفى عطيّة عيسى(2003م)، "مدينة الزهراء" دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
13. مولود المقطوف ابريبش(1997م)،(النموّ الحضريّ بمدينة الزاوية وأثره على النشاط الزراعيّ)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.
14. نفيسة رمضان القزيطي(2003م)،(مورفولوجية مدينة الزاوية) دراسة في جغرافيا السكّان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.

15. نوال عليّ حسين،(2004م)،(النموّ السكّاني بمدينة الزاوية وأثره على استهلاك المياه)، دراسة في الجغرافيا السكانيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليّة الآداب، الزاوية، جامعة السابع من أبريل.

الهوامش:

(1) فتحي أبوعيانة، جغرافية السكّان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ط5، 1995م، ص22.

(2) عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص11.

(3) عبدالله عطوى، جغرافية السكّان، مرجع سابق، ص12.

(4) عبدالله عطوى، مصدر سابق، ص13.

(5) المصدر السابق، ص13.

(6) فتحي أبوعيانة، جغرافية السكّان، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2000م، ص15.

(7) فتحي أبوعيانة، مصدر سابق، ص30–33.

(8) عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص130.

(9) عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص144.

(10) فتحي أبوعيانة، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص203.

(11) عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص139.

(12) عبدالله عطوي، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص203.

(13) بول سيرفس، المخطّط الشامل لمدينة الزاوية لسنة 2000– فاديكو – وارسو – بولندا – تقرير ط ن 14 – 1986م، ص14.

(14) فتحي أبو عيانة، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص214.

(15) فتحي أبو عيانة، جغرافية السكّان، مصدر سابق، ص168.